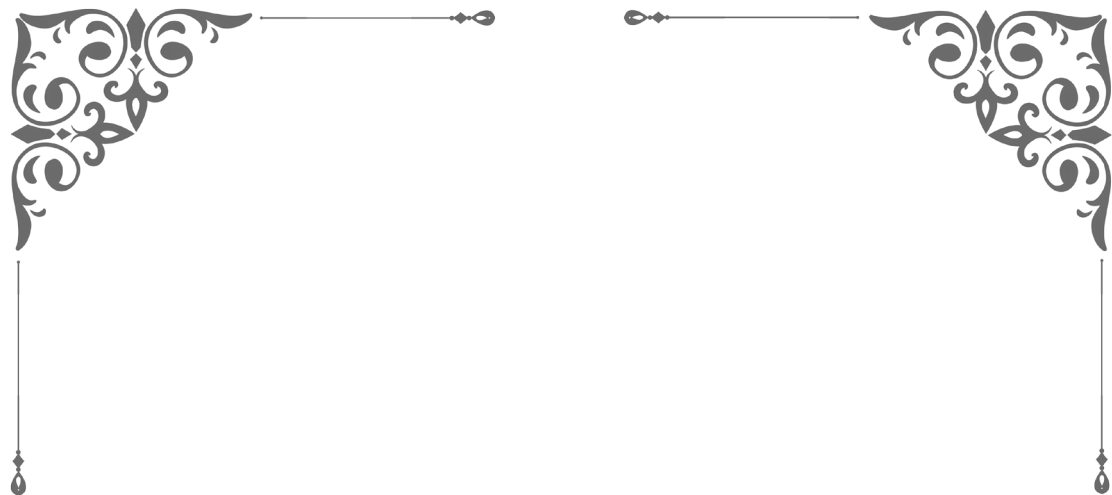


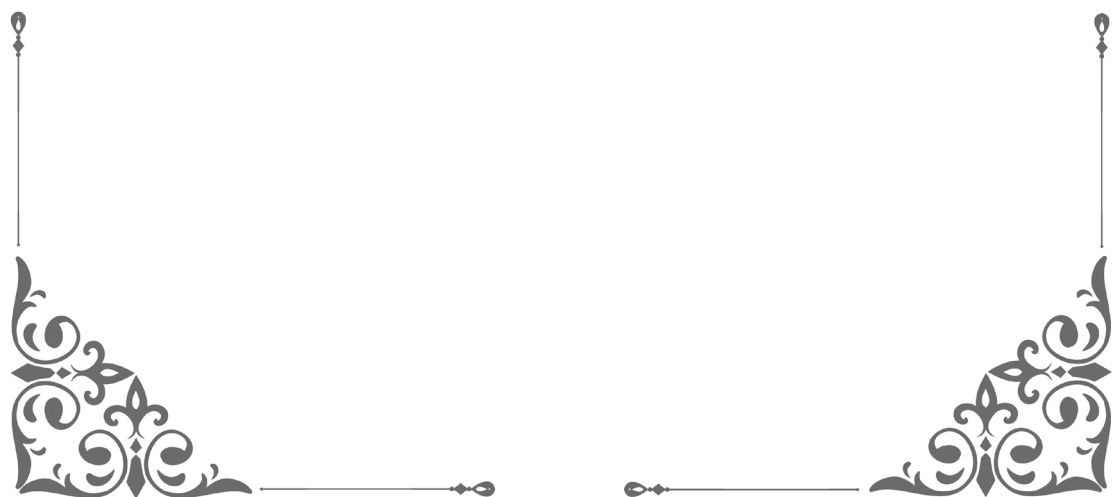
مختارات من السنة النبوية

تأليف
زيد بن فالح الربع الشمري

الطبعة الأولى
١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٣ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مقدمة﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد.

فهذه دروس مختصرة من الكتاب والسنة عبارة عن أبواب كل باب تحتها آية وحديث أو أكثر في أبواب متفرقة جمعتها لنفسي ولمن يطلع عليه غيري طمعاً في أن يرزقني الله شرف التبليغ عن خيرته من خلقه وصفوته من عباده سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي قال عنه ربه عزَّجَل: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ﴾ [سورة النجم: الآيات ٣-٤] وقال هو مرغباً في شرف التبليغ عنه ونشر حديثه وسنته الشريفة (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً) رواه البخاري، والحمد لله رب العالمين.

زيد بن فالح الربع

٠٥٤٢١٢٥١٧٤

الأربعاء ٤/ ١١/ ١٤٤٤ هـ



باب الأسماء الحسنى

قال تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [سورة طه: آية ٨].

وقال عزَّجَلَّ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٨٠].

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) رواه البخاري، معناه: أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة ليس مراده أنه ليس له إلا تسعة وتسعون اسمًا، ومعنى إحصائها: أن يعرفها لفظًا ومعنى، ويتعبد لله بها ويدعوه بها.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: من عرف الله بأسمائه وأصفاته وأفعاله أحبه لا محالة.

وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ أيضًا: «العلم بالله وأسمائه وصفاته هو أشرف العلوم على الإطلاق، وهو مطلوبٌ لنفسه، مرادٌ لذاته». [مفتاح دار السعادة ١/ ٥١١]



وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (من تعلق بصفة من صفاته أخذته بيده حتى تدخله عليه، ومن سار إليه بأسمائه الحسنَى وصل إليه، ومن أحبه أحب أسمائه وصفاته، وكان تأثر شيء لديه، فحياة القلوب في معرفته ومحبته، وكمال الجوارح في التقرب إليه بطاعته، والقيام بخدمته، وكمال الألسنة بذكره، والثناء عليه بأوصاف مدحته). عدة الصابرين: ٢٨٦.





وقال ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ**: «فالسَّير إلى الله من طريق الأسماء والصفات شأنه عَجَبٌ وفتح عَجَب، صاحِبُه قد سَيَّقت له السَّعادة وهو مستلقٍ على فراشه غير تعبٍ ولا مكدود، ولا مشَّت عن وطنه، ولا مشرَّد عن سكنه».

وقال السعدي في تفسيره عن حسن أسماء الله الحسنى: ومن حسنها أنه أمر العباد أن يدعوه بها لأنها وسيلة مقربة إليه يحبها ويحب من يحبها ويحب من يحفظها ويحب من يبحث عن معانيها ويتعبد له بها، قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: آية ١٨٠].



باب التوحيد حق الله على العباد

قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات: آية ٥٦].

قال ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** ومعنى يعبدون: يوحّدون.

وعن معاذ بن جبل **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: (كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ، يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، قَالَ: فَقَالَ: يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ **عَزَّ وَجَلَّ** أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَبَشَّرُ النَّاسَ، قَالَ: لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَلَّمُوا)

أخرجه مسلم





باب ماجاء في أن أفضل الذكر لا إله إلا الله

قال رسول الله ﷺ: (أَكْثَرُوا مِنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَبْلَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا وَلَقِّنُوهَا مَوْتَاكُمْ) أخرجه أبو يعلى في (المسند) (١١ / ٨) بدون لفظة: (وَلَقِّنُوهَا مَوْتَاكُمْ)، وابن عدي في (الكامل) (٤ / ١٠٤)، والخطيب في (تاريخ بغداد) (٣ / ٣٨).

قال المناوي: أكثروا النطق بها على مطابقة القلب قبل أن يحال بينكم وبينها بالموت فلا تستطيعون الإتيان بها وما للعمر إذا ذهب مسترجع ولا للوقت إذا ضاع مستدرك.

وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) رواه الترمذي وابن ماجه والنسائي وحسنه الألباني

ولا إله إلا الله هي أحب الكلام إلى الله كما قال رسول الله ﷺ (أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ) رواه مسلم.

وسئل سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز عن أفضل الذكر لا إله إلا الله؟

فأجاب قائلاً (ثابت من حديث أبي هريرة وغيره،) يقول النبي ﷺ: (الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون، شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله) رواه مسلم.

فينبغي الإكثار من ترديد هذه الكلمة العظيمة لا إله إلا الله فهي أفضل الذكر.





باب كتابة الله الرحمة على نفسه

قال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [سورة الأنعام: آية ٥٤].
 قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ: غَلَبْتُ، أَوْ قَالَ سَبَقْتُ رَحْمَتِي غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ» رواه البخاري.
 فاللهم اغمرنا برحمتك التي كتبتها على نفسك في الدنيا والآخرة يا خير
 الراحمين.



باب بعثة محمد ﷺ رحمة للعالمين

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: آية ١٠٧].
 وقال ﷺ: (إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً) رواه مسلم



باب وجوب حسن الظن بالله سبحانه وتعالى والحذر من سوء الظن به

قال عز وجل ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الصافات: آية ٨٧].
 وقال تعالى ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّكَ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [سورة الفتح: آية ٦].
 وقال رسول الله ﷺ: (قَالَ اللَّهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي) رواه البخاري.
 وفي المسند قال ﷺ: (قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إِنْ ظَنَّ خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ).



باب قول الله تعالى : ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٣)

قال تعالى ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة المائدة: آية ٢٣] وقال رسول الله ﷺ: (لو أنكم توكلون على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا) رواه الترمذي وصححه الألباني.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]) رواه البخاري.



باب مجاهدة النفس من الجهاد في سبيل الله

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [سورة العنكبوت: آية ٦٩]. وقال ﷺ: (والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله) رواه أحمد وسنده صحيح



باب الاستقامة

قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِيكَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٣٠) ﴿نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا نَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ (٣١) ﴿نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾ (٣٢) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ



﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ [سورة فصلت: الآيات ٣٠-٣٤].

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ "غَيْرَكَ"، قَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ) رواه مسلم



باب أكرم الناس اتقاهم

قال تعالى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَكُمْ﴾ [سورة الحجرات: آية ١٣].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: اتَّقَاهُمْ) أخرجه البخاري، فاللهم اجعلنا من المتقين.



باب فضل كثرة ذكر الله تعالى

قال تعالى: ﴿وَالذَّكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: آية ٣٥].

وقال عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: آية ٤١].

وقال تعالى ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الجمعة: آية ١٠].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ، قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ) رواه مسلم



باب محبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحب من كل حبيب

ومن صدق في محبته حشر معه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة التوبة: آية ٢٤].

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) رواه مسلم.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» رواه مسلم.

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا. قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ) قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَنَا أَحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.

وعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأَتَيْ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ



الْقَوْمَ: اللَّهُمَّ العنه، ما أَكْثَرَ ما يُؤْتَى به؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) رواه البخاري



باب المشتاقون لرؤية رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ممن جاء بعده هم أشد أمته له حبا بشهادته هو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَشَدُّ أُمَّتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ) رواه مسلم



باب من هم إخوان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبَرَةَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرِي خَيْلٍ دُهُمٌ بُهُمْ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا لَيْدَادَنَ رَجُلًا عَنْ حَوْضِي كَمَا يُدَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سَحَقًا سَحَقًا. وفي رواية: فَلَيْدَادَنَ رَجُلًا عَنْ حَوْضِي) أخرجه مسلم.

فيا له من من فخر وما أجله من تشریف لمن آمن به ولم يره!



باب الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: آية ٥٦].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا) رواه مسلم

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً) رواه أبو داود بإسناد جيد. كما قال العلامة ابن باز في موقعه الرسمي.



باب الشكر يكون بالجوارح كما يكون باللسان والقلب وهو سبب للزيادة

قال تعالى ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سورة سبأ: آية ١٣].

وقال عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِيبُكُمْ لِنِ شُكْرِكُمْ لَا زِيدُكُمْ﴾ [سورة إبراهيم: آية ٧].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) رواه مسلم



باب أكثر دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٠١].



عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ: سَأَلَ قَتَادَةُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ؟) قَالَ: كَانَ أَكْثَرَ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا يَقُولُ: (اللَّهُمَّ أَتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ). قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ) رواه مسلم.

وهذا الدعاء شامل للخير كله في الدنيا والآخرة.



باب الراحمون يرحمهم الرحمن

قال تعالى ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ (سورة البلد:

آية ١٧].

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ) رواه البخاري.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنَ السَّمَاءِ) أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد وحسنه ابن حجر.

عن معاوية بن قرة، عن أبيه: قال: (أَنْ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي لِأَذْبِیح الشَّاةَ وَأَنَا أَرْحَمُهَا، أَوْ قَالَ: إِنِّي لِأَرْحَمِ الشَّاةَ أَنْ أَذْبِیحَهَا)، فقال: (وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتُهَا رَحِمَكَ اللَّهُ، وَالشَّاةُ إِنْ رَحِمْتُهَا رَحِمَكَ اللَّهُ) صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد.





باب قراءة القرآن تجارة رابحة وهو شفيع لأصحابه

قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ ﴿٢٩﴾ [سورة فاطر: آية ٢٩].

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوا الزَّهْرَ وَابْنِ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ) رواه مسلم



باب شروط العمل المتقبل الإخلاص والمتابعة

قال تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ﴿١١٠﴾ [سورة الكهف: آية ١١٠].

قال ابن كثير في تفسيرها: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ أي: ثوابه وجزاءه الصالح، ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾، ما كان موافقا لشرع الله ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ﴿١١٠﴾ وهو الذي يراد به وجه الله وحده لا شريك له، وهذا نكنا العمل المتقبل. لا بد أن يكون خالصا لله، صوابا على شريعة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وقال تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ ﴿٢﴾ [سورة الملك: آية ٢].

قال الفضيل بن عياض في هذه الآية: أخلصه وأصوبه. قيل: يا أبا علي ما



أخلصه وأصوبه؟ قال: أن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً؛ والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة. أ.هـ

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ) رواه مسلم.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) رواه مسلم.
فلا بد أن يكون العمل خالصاً: سالماً من الشرك والرياء، وصواباً: على السنة بعيداً عن البدع.



باب: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾

قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [سورة البقرة: آية ١٦٥].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ) رواه مسلم

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَأَهْلِي، وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ) رواه الترمذي وَقَالَ: حديث حسن.



ومن دعاء النبي ﷺ: (وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَحُبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يَقْرُبُ إِلَى حُبِّكَ) أخرجه الترمذي (٣٢٣٥)



باب: أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتُبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ) رواه مسلم، وصفته أن تقول: سبحان الله تكررهما ١٠٠ مرة.



باب من اعتقد هذه العقيدة أدخله الله الجنة على ما كان من العمل

قال رسول الله ﷺ: (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ) أخرجه البخاري.

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا حديثٌ عظيمٌ جليلٌ الموقع وهو أجمع أو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد وقال في قرة عيون الموحدين عند شرحه لهذا الحديث: فمن كان كذلك أدخله الله الجنة وإن كان مقصراً وله ذنوب فهذه الحسنة العظيمة ترجح بجميع السيئات فتدبر هذا الحديث فإنه عظيم.



تنبيه: واعلم أن السنة دلت على دخول بعض الموحدين النار بذنوبهم لكنهم لا يخلدون فيها بل يخرجون منها ويدخلون الجنة كما هي عقيدة أهل السنة والجماعة .



باب قول النبي (بني الإسلام على خمس)

والركن الأول هو الشهادتان والتوحيد.

قال رسول الله ﷺ: (بُنيَ الإسلامُ على خَمْسٍ، شَهادَةٍ أَن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وإِقامِ الصَّلَاةِ، وإِيتاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضانَ) رواه مسلم.

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: «إن هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الدين وعليه إعماده وقد جمع أركانه».



باب جبريل يعلمكم أمر دينكم

عن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ. وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتَقِيَمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ



سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: فَأَخْبَرَنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ) رواه مسلم

هذا الحديث عظيم القدر كبير الشأن جامع لأبواب الدين كله فهو "أم السنة" وينبغي التفقه فيه وتعلمه وتعليمه ومدارسته فقد حوى أصول الإسلام وقواعده الكبرى.

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «واعلم أن هذا الحديث يجمع أنواعا من العلوم والمعارف والآداب واللطائف بل هو أصل الإسلام» وفيه أن مراتب الدين ثلاثة وهي الإسلام والإيمان والإحسان ولكل مرتبة أركان كما هو مبين في هذه الفتوى النبوية الجامعة التي أجاب فيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أسئلة جبريل عَلَيْهِ السَّلَام.





باب التوحيد أول ما يدعى الناس إليه

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ : إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ ، فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فِترَةٌ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أُمُومِهِمْ ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ) أخرجه البخاري .

فالشهادتان والتوحيد هما أصل الدين والركن الأول من أركان الإسلام وأول ما يبدأ به في الدعوة وهذا هو منهج الرسل عليهم الصلاة والسلام .



باب أركان الإيمان

قال تعالى ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ [سورة البقرة: آية ١٧٧] .

وقال تعالى في القدر ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [سورة القمر: آية ٤٩] .

وفي حديث جبريل (فَأَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ ، قَالَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، قَالَ : صَدَقْتَ) رواه مسلم

فهذه هي أصول الإيمان الستة التي لا يصح الإيمان إلا بها ومن كفر بواحد منها فقد كفر بالله والواجب هو تعلمها والتفقه فيها وتذكير الناس بها .



والإيمان: هو اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وهذا شرح موجز لأركان الإيمان لأهميتها ولأن عقيدة المسلم قائمة على الإيمان بهذه الأصول الستة:

❁ (١) الإيمان بالله عَزَّجَلَّ:

وهو الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء ومليكه وأنه متصف بصفات الكمال منزّه عن كل عيب ونقص وأنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له والقيام بذلك علماً وعملاً.

❁ (٢) الإيمان بالملائكة:

أي التصديق بوجودهم وأنهم كما وصفهم الله في كتابه ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (٢٦) لَا يَسْقُونَهُ، بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرٍ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ [سورة الأنبياء: الآيات ٢٦-٢٧] وقد دل الكتاب والسنة على أصناف الملائكة وأوصافهم وأنهم موكلون بأعمال يؤدونها كما أمرهم الله فيجب الإيمان بذلك كله، ومنهم جبريل الموكل بالوحي وإسرافيل الموكل بالنفخ بالصور.

❁ (٣) الإيمان بالكتب:

أي التصديق بالكتب التي أنزلها الله على رسله؛ وأنها كلامه وأنها حق ونور وهدى فيجب الإيمان بما سمى الله منها كالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن والإيمان بما لم يسم منها وأنها جميعها نسخت بالقرآن الكريم.



❁ (٤) الإيمان بالرسول:

الذين أرسلهم الله إلى خلقه أي التصديق بهم جميعاً وأنهم صادقون فيما أخبروا به وأنهم أبلغوا رسالات ربهم لا نفرقين أحد منهم بل تؤمن بهم جميعاً من سمى الله منهم في كتابه ومن لم يسم الله منهم كما قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [سورة النساء: آية ١٦٤].

وأفضلهم أولوا العزم وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام. ثم بقية الرسل ثم الأنبياء وأفضل الجميع خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ...﴾ [سورة الشورى: آية ١٣].
وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: آية ٤٠].

وقد جاء النص على أن الأنبياء لهم حظ من الإرسال قال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ [سورة الحج: آية ٥٢] فالنبي مرسل مكلف مأمور بأن يعلم ويدعو.

■ والفرق بين النبي والرسول ذكره أهل العلم:

"أن الرسول بالمعنى الخاص من أرسل إلى قوم مكذبين والنبي من أرسل إلى قوم مؤمنين يعلمهم ويذكرهم".

(انظر شرح حاثية بن أبي داود للشيخ عبد الرحمن البراك).



٥ (الإيمان بالبعث: ❁

وهو التصديق بإخراج الموتى من قبورهم أحياء يوم القيامة لفصل القضاء بينهم ومجازاتهم بأعمالهم على الصفة التي بينها الله في كتابه وبينها الرسول ﷺ

٦ (الإيمان بالقدر خيره وشره: ❁

وهو التصديق بأن الله سبحانه علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل وجودها ثم كتبها في اللوح المحفوظ ثم أوجدها بقدرته ومشيئته في مواعيدها المقدرة فكل محدث من خير أو شر فهو صادر على علمه وتقديره ومشيئته وإرادته ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ومراتب الإيمان بالقضاء والقدر: العلم، الكتابة، الخلق، المشيئة. (انظر شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح الفوزان)



باب اجتنوا السبع الموبقات

قال رسول الله ﷺ قال: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ) رواه البخاري.

اجتنبوا: أبعادوا الموبقات: المهلكات

الشرك بالله: وهو أن يجعل لله نداً يدعو كما يدعو الله ويرجو كما يرجو الله وبدأ به لأنه أعظم ذنب عصي الله به كما قال تعالى ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة لقمان: آية ١٣]. ❁



والسحر: محرم وهو كفر بالله تعالى لقوله تعالى ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: آية ١٠٢] وفعله من الظلم الذي يعجل الله عقوبة فاعله عياداً بالله

وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق: أي نفس المسلم المعصوم وقتل المعاهد كما في الحديث (مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا) رواه البخاري.

وأكل الربا: أي تناوله بأي وجه كان ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ۙ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٣٠].

وأكل مال اليتيم: يعني التعدي فيه وعبر بالأكل لأنه أعم وجوه الانتفاع ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [سورة النساء: آية ١٠].

والتولي يوم الزحف: أي الإدبار عن الكفار وقت التحام القتال ﴿وَمَنْ يُؤَلَّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقَالٍ أَوْ مَتَحِيزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة الأنفال: آية ١٦].

وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات: وهن المحفوظات من الزنا الحافظات فروعهن منه والمراد الحرائر العفيفات واتهامهن بالزنا ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُنَّ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةٌ أَبَدًا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [سورة النور: آية ٤].



باب حق المسلم على المسلم

قال رسول الله ﷺ: (حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتُّ قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ) رواه مسلم



باب الحفاظ على نظافة البيئة

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٢٢].

قال رسول الله ﷺ: (الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ، شُعْبَةٌ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ) رواه مسلم.

وقال رسول الله ﷺ: (اتَّقُوا اللَّعَّانِينَ قَالُوا: وَمَا اللَّعَّانَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ) رواه مسلم



باب الشكر على نعمة الصحة والماء العذب البارد

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [سورة الواقعة: الآيات ٦٨-٧٠].

وقال ﷺ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "يَعْنِي" الْعَبْدَ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصَحِّحْ لَكَ جِسْمَكَ، وَنُرْوِيكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ) رواه الترمذي



باب أثقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق

قال تعالى عن نبيه محمد ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم: آية ٤].

وقال ﷺ: (ما من شيء أثقل في الميزان من حُسن الخلق) رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وصححه الألباني والوادي.

وقال ﷺ: (إن المؤمن ليُدرِك بحُسن خُلُقِهِ درجة الصائم القائم) رواه أبو داود وصححه الألباني.

وقال ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدِكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَاوَنَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيِّهُونَ، قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثَّرَاوِينَ وَالمُتَشَدِّقِينَ فما المُتَفَيِّهُونَ؟ قال: المُتَكَبِّرُونَ» رواه الترمذي.



باب الدين النصيحة

قال رسول الله ﷺ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قال: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ) رواه مسلم.

قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: (هذا حديث عظيم الشأن، وعليه مدار الإسلام...).

وقال الخطابي رَحِمَهُ اللهُ: (فمعنى النَّصِيحَةِ لله سبحانه، صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته، والنَّصِيحَةِ لكتاب الله، الإيمان به والعمل بما فيه، والنَّصِيحَةِ لرسوله، التصديق بنبوته، وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى



عنه، والنَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْ يَطِيعَهُمْ فِي الْحَقِّ، وَأَنْ لَا يَرَى الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ
بِالسَّيْفِ إِذَا جَارَوْا، وَالنَّصِيحَةُ لِعَامَةِ الْمُسْلِمِينَ إِرْشَادُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ).



باب: أجر المتمسك بدينه آخر الزمان

له أجر خمسين من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، لِلْمُتَمَسِّكِ فِيهِنَّ يَوْمٌ بِمَا أَنْتُمْ
عليه أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ، قَالُوا، يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ، بَلْ مِنْكُمْ) أخرجه ابن نصر
والطبراني وصححه الألباني.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ زَمَانٌ صَبْرٍ، لِلْمُتَمَسِّكِ فِيهِ أَجْرُ خَمْسِينَ
شَهِيداً مِنْكُمْ) صحيح الجامع

ونظم هذا المعنى ابن القيم في نونيته:

هذا وللمتمسكين بسنة المختار	عند فساد ذي الأزمان
أجر عظيم ليس يقدر قدره	إلا الذي أعطاه للإنسان
فروى أبو داود في سنن له	ورواه أيضا أحمد الشيباني
أثرا تضمن أجر خمسين امرا	من صحب أحمد خيرة الرحمان
إسناده حسن ومصدق له	في مسلم فافهمه بالإحسان
إن العبادة وقت هرج هجرة	حقا إلي وذاك ذو برهان
هذا فكم من هجرة لك أيها السـ	ني بالتحقيق لا بأمان
هذا وكم من هجرة لهم بما	قال الرسول وجاء في القرآن



باب المنفق موعود بالخلف

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ [سورة سبأ: آية ٣٩].

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكَ تَلَفًا) رواه البخاري

وفي الحديث القدسي (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: قَالَ اللَّهُ: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أَنْفِقْ عَلَيْكَ) رواه البخاري.

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (أَنْفِقْ بِلَالُ! وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا) أخرجه البزار (١٩٧٨) واللفظ له

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: (من أيقن بالخلف جاد بالعطية).

وقال جعفر الصادق **رَحِمَهُ اللَّهُ**: (إِنِّي لَأَفْتَقِرُ فَأَتَاَجِرُ مَعَ اللَّهِ بِالْصَدَقَةِ).



باب المؤمنون إخوة ومثل الجسد وكالبنيان

قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ﴿١٠﴾ [سورة الحجرات: آية ١٠].

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) رواه مسلم.



وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ) رواه البخاري



باب العبادة عند الفتن كهجرة إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

قال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ) رواه مسلم

والمراد بالهرج: القتل والفتن واختلاط الأمور، والعبادة لفظ مستغرق يشمل جميع أنواع العبادات وهي عند وجود الفتن كهجرة إلى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حياته .

قال في معنى هذا الحديث حافظ حكي في سلم الوصول:

إن العبادة وقت هرج هجرة حقا إِلَيَّ وذاك ذو برهان
هذا فكم من هجرة لك أيها الس نني بالتحقيق لا بأمان
هذا وكم من هجرة لهم بما قال الرسول وجاء في القرآن



باب أتدرون ما المفلس؟!

عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: (أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قالوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ) رواه مسلم.



وقال شيخ الإسلام بن تيمية **رَحِمَهُ اللهُ**: "فمن تمام التوبة من حقوق العباد أن يكثر العبد من الحسنات ليوفي غرماءه وتبقى له بقية يدخل بها الجنة".
(ابن تيمية تفسير آيات أشكلت ١-٣١٧)



باب فضل الدعوة إلى الله تعالى

قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [سورة النحل: آية ١٢٥].

وقال عز وجل: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة يوسف: آية ١٠٨].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة فصلت: آية ٣٣].

وقال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا) رواه مسلم.

في هذا الحديث: الحثُّ على الدَّعوةِ إلى الهدى والخير، والتَّحذيرُ مِنَ الدُّعاءِ إلى الضَّلالةِ والغيِّ، وعِظْمُ جُرْمِ الدَّاعي إليها وعُقوبته.

وعن أنس بن مالك **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** قال: (كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فَمَرَضَ، فَاتَّاهُ النَّبِيُّ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَسْلِمَ، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطْعَمَ أَبُو الْقَاسِمِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ (رواه البخاري)

وعن سَهْل بن سَعْدٍ السَّاعِدِي قال: (قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَا أُعْطِينَ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَثْهَمَ يُعْطَى، فَعَدُّوا كُلَّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟، فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ) (رواه البخاري).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً) (رواه البخاري، أي: أَخْبِرُوا النَّاسَ وَعَلِّمُوهُمْ بِكُلِّ مَا جَاءَ عَنِّي وَبَلَّغْتُمْ بِهِ مِنْ قُرْآنٍ أَوْ سُنَّةٍ وَنَصَّ عَلَى تَبْلِيغِ وَلَوْ آيَةً: لِيُسَارِعَ كُلُّ سَامِعٍ إِلَى تَبْلِيغِ مَا وَقَعَ لَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعِلْمِ، وَلَوْ كَانَ قَلِيلًا).



باب: لا تغضب

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: لَا تَغْضَبْ. فَرَدَّدَ مَرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ) (رواه البخاري)

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ) (رواه البخاري)

قال جعفر بن محمد: (الغضب مفتاح كل شر) [جامع العلوم والحكم - ص ٢٦٨]



ونقل ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ عَنْ بعضهم قال: تفكرت في قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(لا تغضب)** فإذا الغضب يجمع الشر كله.

وقال الخطابي رَحِمَهُ اللهُ: معنى **(لا تغضب)** لا تتعرض لأسباب الغضب والأمر التي تجلب الغضب أو لا تفعل ما يأمرك به الغضب ويحملك عليه من الأقوال والأفعال.



باب ما جاء في إكرام الضيف

قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثَ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَأَى إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ [سورة الذاريات: الآيات ٢٤-٢٧].

وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصُومْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ) رواه البخاري ومسلم.

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَيَّعَ عِنْدَهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ: مِثْلَهُ، وَزَادَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُومْ) رواه البخاري





باب أكرم الكرماء نبينا محمد ﷺ قصعته الغراء

يحملها أربعة رجال وجفنته لها أربع حلق

عن عبد الله بن بسر قال: (كان للنبي ﷺ قصعة يُقال لها الغراء يحملها أربعة رجال، فلما أضحوا وسجدوا الضحى، أتى بتلك القصعة - يعني وقد ثرد فيها - فالتقوا عليها، فلما كثروا جثا رسول الله ﷺ، فقال أعرابي: ما هذه الجلسة؟ قال النبي ﷺ: إن الله جعلني عبدا كريما، ولم يجعلني جبارا عنيدا ثم قال رسول الله ﷺ: كلوا من حوالها، ودعوا ذروتها، يبارك فيها) رواه ابن ماجه وأبو داود بإسناد جيد. وصححه الألباني

ذروتها: أعلاها.

قوله الغراء: قال بن المنذر: سميت غراء لبياضها بالألية والشحم أولبياض برها أولبياضها باللبن.

وقال غيره: سميت بالغراء لنفاسة ما فيها أو لكثرة ما تسعه.

وروى أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وصححه الألباني في صحيح الجامع من حديث ابن بسر قال: كان للنبي ﷺ جفنة لها أربع حلق تراه إذا ماجئته متهللا:

كأنك تعطيه الذي أنت سائله
هو البحر من أي النواحي أتيته
فلجته المعروف والجود ساحله



هذه صورة كريمة ومشهد عظيم من كرم أكرم الخلق الذي علم الكرماء الكرم المعنوي والمادي ودرسهم فنون الارتقاء الأخلاقي والذوق العالي أجود البرية نفساً وأسماهم يداً هو الغمامة السّحاء والغيث المدرار أسرع بالخير من الريح المرسلّة يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

رسول الله ﷺ قصعته الغراء يحملها أربعة رجال وجفنته لكبرها لها أربع حلق، مائدته معروضة لكل قادم وبيته قبلّة لكل وافد وفدت إليه الوفود أجازهم والضيوف فأكرمهم يطعم الجائع ويعطي السائل ويكسو العاري ويكسب المعدوم ويغيث الملهوف وينقذ المكروب ويعين على نوائب الدهر وكان ﷺ آية في الجود والكرم وكان أجود ما يكون في رمضان.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ، وَكَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ) أخرجه البخاري.

ولما نزل الوحي على رسول الله ﷺ في غار حراء لأول مرة، رجع إلى خديجة رضي الله عنها فأخبرها الخبر وقال: (قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي، فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ)؛ أخرجه البخاري.

قال الإمام النووي في شرح مسلم: "قال العلماء رضي الله عنهم: معنى كلام خديجة رضي الله عنها إنك لا يصيبك مكروه؛ لما جعل الله فيك من مكارم الأخلاق وكرم الشمائل، وذكرّت ضرورياً من ذلك، وفي هذا دلالة على أن مكارم الأخلاق



وخصال الخير سببُ السلامة من مصارع السوء».

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَوْفِّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَيَسِّرَ لَهُ أَسْبَابَ النِّجَاحِ، وَيَفْتَحَ لَهُ قُلُوبَ الْخَلْقِ، فَلْيَلْزَمْ هَذِهِ الْخَصَالَ.

وهذا ما شهدت به حكيمة قريش أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل نبوته، وقد صدقت فراستها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.



باب ما جاء في تربية الأولاد ورعاية الأسرة

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم: آية ٦].

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أدبواهم وعلموهم".

وقال مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ: "اتقوا الله وأوصوا أهليكم بتقوى الله".

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) صحيح الجامع

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَحْسَبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) رواه البخاري



باب: الصدقة موجبة للجنة ولو بالقليل ولو بتمرة واحدة

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (جَاءَنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأُطْعَمَتْهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ) رواه مسلم



باب فضل تربية البنات والإحسان إليهن

قال تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذَكَرًا وَإِنثًا وَجَعَلَ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ [سورة الشورى: الآيات ٤٩-٥٠].

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ ابْتَلَى مِنَ الْبَنَاتِ بَشِيَّةً، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ) رواه مسلم.

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ، لَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي، مَا تُحْطِئُ مَشْيُهَا مِنْ مَشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَّبَ بِهَا، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِابْنَتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ...) رواه مسلم



باب فضل الحب في الله تعالى

قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ) رواه البخاري ومسلم.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي) رواه مسلم.

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قال الله عَزَّوَجَلَّ المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء) رواه الترمذي وصححه الألباني



باب أفضل أيام الدنيا أيام عشر ذي الحجة

قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [سورة الفجر: الآيات ١-٢].

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ) صحيح أبي داود





باب أربع من السعادة

قال النبي ﷺ: (أربع من السعادة: المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء، وأربع من الشقاوة: الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء) رواه ابن حبان وصححه الألباني.

ولهذه الأشياء أهمية عظمى فإن كانت المرأة ملائمة لزوجها خُلُقًا متفاهمةً معه مخلصَةً له مطيعة وفية وكانت الدار صحية واسعة مناسبة له ولأسرته وكانت الفرس أو السيارة التي يركبها قوية ومريحة وكان الجار صالحًا ارتاح الإنسان في حياته وشعر بالسعادة وأحس بالاطمئنان والاستقرار النفسي.



باب حرص النبي على أمته وتحذيرهم

من أسباب دخول النار

قال النبي ﷺ: (إنما مثلي ومثل الناس كمثلي رجل استوقد نارًا، فلمَّا أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل ينزعهن ويعلبنه فيقتحمن فيها، فأنا أخذ بحجزكم عن النار، وهم يفتحمون فيها) أخرجه البخاري.

قال النبي ﷺ: (مثلي ومثلكم كمثلي رجل أوقد نارًا، فجعل الفراش، والجنادب يقعن فيها، وهو يدبهن عنها، وأنا أخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تفلتون من يدي) رواه مسلم.



وفي الحديث: ضرب المثل الذي يُبرز خفيات المعاني، ويرفع الأستار عن الحقائق.

وفيه: أن رسول الله ﷺ سَمِيَ المعاصي نارًا؛ لأنها تُؤدِّي إليها.



باب آية الحقوق العشرة

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [سورة النساء: آية ٣٦].

يأمر تعالى عباده بعبادته وحده لا شريك له، وهو الدخول تحت رق عبوديته، والانقياد لأوامره ونواهيه، محبة وذلا وإخلاصا له، في جميع العبادات الظاهرة والباطنة. وينهى عن الشرك به شيئا لا شركا أصغر ولا أكبر، لا ملكا ولا نبيا ولا وليا ولا غيرهم من المخلوقين الذين لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، بل الواجب المتعينا خلاص العباد لمن له الكمال المطلق من جميع الوجوه، وله التدبير الكامل الذي لا يشركه ولا يعينه عليه أحد. ثم بعد ما أمر بعبادته والقيام بحقه أمر بالقيام بحقوق العباد الأقرب فالأقرب.

فقال: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا﴾ أي: أحسنوا إليهم بالقول الكريم والخطاب اللطيف والفعل الجميل بطاعة أمرهما واجتناب نهيهما والإنفاق عليهما وإكرام من له تعلق بهما وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا بهما. وللإحسان ضدان، الإساءة وعدم الإحسان. وكلاهما منهى عنه.



﴿وَبِذَى الْقُرْبَى﴾ أيضا إحسانا، ويشمل ذلك جميع الأقارب، قربوا أو بعدوا، بأن يحسن إليهم بالقول والفعل، وأن لا يقطع برحمه بقوله أو فعله.

﴿وَالْيَتَامَى﴾ أي: الذين فقدوا آباءهم وهم صغار، فلهم حق على المسلمين، سواء كانوا أقارب أو غيرهم بكفالتهم وبرهم وجبر خواطرهم وتأديبهم، وتربيتهم أحسن تربية في مصالح دينهم ودنياهم.

﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ وهم الذين أسكنتهم الحاجة والفقر، فلم يحصلوا على كفايتهم، ولا كفاية من يمولون، فأمر الله تعالى بالإحسان إليهم، بسد خلتهم وبدفع فقرهم، والحض على ذلك، والقيام بما يمكن منه.

﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ أي: الجار القريب الذي له حقان حق الجوار وحق القرابة، فله على جاره حق وإحسان راجع إلى العرف.

{و} كذلك {الْجَارِ الْجُنُبِ} أي: الذي ليس له قرابة. وكلما كان الجار أقرب بابًا كان أكد حقًا، فينبغي للجار أن يتعاهد جاره بالهدية والصدقة والدعوة واللطفة بالأقوال والأفعال وعدم أذيتهم بقول أو فعل.

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ قيل: الرفيق في السفر، وقيل: الزوجة، وقيل: الصاحب مطلقا، ولعله أولى، فإنه يشمل لصاحب في الحضر والسفر ويشمل الزوجة. فعلى الصاحب لصاحبه حق زائد على مجرد إسلامه، من مساعدته على أمور دينه ودنياه، والنصح له؛ والوفاء معه في اليسر والعسر، والمنشط والمكره، وأن يحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، وكلما زادت الصحبة تأكد الحق وزاد.



﴿وَأَبْنِ السَّكِيلِ﴾ وهو: الغريب الذي احتاج في بلد الغربة أو لم يحتاج، فله حق على المسلمين لشدة حاجته وكونه في غير وطنه بتبليغه إلى مقصوده أو بعض مقصوده [وبإكرامه وتأنيسه].

﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: أي: من الآدميين والبهائم بالقيام بكفائتهم وعدم تحميلهم ما يشق عليهم وإعانتهم على ما يتحملون، وتأديبهم لما فيه مصلحتهم. فمن قام بهذه الأمور فهو الخاضع لربه، المتواضع لعباد الله، المنقاد لأمر الله وشرعه، الذي يستحق الثواب الجزيل والثناء الجميل، ومن لم يقم بذلك فإنه عبد معرض عن ربه، غير منقاد لأوامره، ولا متواضع للخلق، بل هو متكبر على عباد الله معجب بنفسه فخور بقوله، ولهذا قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (٢٦) أي: معجبا بنفسه متكبرا على الخلق ﴿فَخُورًا﴾ يعني على نفسه ويمدحها على وجه الفخر والبطر على عباد الله، فهو لاء ما بهم من الاختيال والفخر يمنعهم من القيام بالحقوق. (تفسير السعدي)



التفسيح في المجلس عمل يسير وثوابه كبير

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ...﴾ [سورة المجادلة: آية ١١] في الصدر والرزق والقبر وفي كلما تودون أن يفسح لكم فيه وهذا ثواب كبير على عمل يسير.

وقال النبي ﷺ: (لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَقْعَدِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا) صحيح مسلم.





باب ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم

قال رسول الله ﷺ: (ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله ومناصحة أئمة المسلمين ولزوم جماعتهم فإن الدعوة تحيط من ورائهم) صحيح الترمذي

قال ابن الأثير رحمه الله: (إن هذه الخلال الثلاث تُستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدخل والشر).

قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله: وقوله ﷺ: (لا يُغفل) أي: لا يحقد عليهن، فلا يُبغض هذه الخصال قلب المسلم بل يحبهن ويرضاهن. اهـ

وقال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين مبيناً معنى الحديث: "أي لا يَبْقَى فِيهِ غِلٌّ، وَلَا يَحْمِلُ الْغِلَّ مَعَ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ. بَلْ تَنْفِي عَنْهُ غِلُّهُ، وَتُنْقِيهِ مِنْهُ، وَتُخْرِجُهُ عَنْهُ، فَإِنَّ الْقَلْبَ يَغْلُ عَلَى الشَّرِّكَ أَكْثَرَ غِلًّا، وَكَذَلِكَ يَغْلُ عَلَى الْغِشِّ، وَعَلَى خُرُوجِهِ عَنْ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ بِالْبِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ، فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ تَمْلُؤُهُ غِلًّا وَدَغَلًا. وَدَوَاءُ هَذَا الْغِلِّ، وَاسْتِخْرَاجُ أَخْلَاطِهِ بِتَجْرِيدِ الْإِخْلَاصِ وَالنُّصْحِ، وَمُتَابَعَةِ السُّنَّةِ". اهـ

قال النبي ﷺ: "ثلاث"، أي: ثلاث خصال، "لا يُغفل عليهن قلب مؤمن"، ويُغفل - بضم الياء - من الإغلال وهو الخيانة. وقيل: بفتحها، من الحقد، والمعنى: أن هذه الخلال الثلاث تصطليح بها القلوب؛ فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والشر، وأن المؤمن لا يخون في هذه الثلاثة ولا يدخل في نفسه حاجة تبعدُه عن الحق.



وأولى تلك الخصال: "إخلاص العمل لله"، أي: بأن يقصد بالعمل وجه الله، ورضاه فقط، دون غرض آخر دنيوي.

الثانية: "النصيحة لؤلاة المسلمين"، والنصيحة هي إرادة الخير للمنصوح له، ونصيحة الؤلاة والأئمة: أنيطيعهم في الحق، ولا يرى الخروج عليهم إذا جاروا ما داموا لم يظهرُوا كُفراً بواحا، ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم.

الثالثة: "ولزوم جماعتهم"، أي: موافقتهم في الاعتقاد، والعمل الصالح؛ من صلاة الجمعة، والجماعة، وغير ذلك؛ "فإن دعوتهم تحيط بمنورائهم"، والمعنى أن دعوة المسلمين مُحيطَةٌ بهم، فتحرسهم من كيد الشياطين، ومن الضلالة، وفيه تنبيه على أن من خرج من جماعتهم لم ينلبركتهم، وبركة دعائهم؛ لأنه خارج عما أحاطت بهم من ورائهم.

ففي الحديث: الأمر بالتناصح بين المسلمين ولزوم الجماعة، وعدم الخروج على الحكماء.





الفهرس

- مقدمة ٣
- باب الأسماء الحسنى ٤
- باب التوحيد حق الله على العباد ٥
- باب ماجاء في أن أفضل الذكر لا إله إلا الله ٦
- باب كتابة الله الرحمة على نفسه ٧
- باب بعثة محمد ﷺ رحمة للعالمين ٧
- باب وجوب حسن الظن بالله سبحانه وتعالى والحذر من سوء الظن به ٧
- باب قول الله تعالى : ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ٨
- باب مجاهدة النفس من الجهاد في سبيل الله ٨
- باب الإستقامة ٨
- باب أكرم الناس أتقاهم ٩
- باب فضل كثرة ذكر الله تعالى ٩
- باب محبة النبي ﷺ أحب من كل حبيب ١٠
- ومن صدق في محبته حشر معه ﷺ ١٠
- باب المشتاقون لرؤية رسول الله ﷺ ١١
- ممن جاء بعده هم أشد أمته له حبا بشهادته هو ﷺ ١١
- باب من هم إخوان النبي ﷺ؟ ١١
- باب الصلاة على النبي ﷺ ١٢
- باب الشكر يكون بالجوارح كما يكون باللسان والقلب وهو سبب للزيادة ١٢
- باب أكثر دعاء النبي ﷺ ١٢
- باب الراحمون يرحمهم الرحمن ١٣



- باب قراءة القرآن تجارة رابحة وهو شفيع لأصحابه ١٤
- باب شروط العمل المتقبل الإخلاص والمتابعة ١٤
- باب: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ ٥١
- باب: أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ ١٦
- باب من اعتقد هذه العقيدة أدخله الله الجنة على ما كان من العمل ١٦
- باب قول النبي (بُني الإسلام على خمس) ١٧
- باب جبريل يعلمكم أمر دينكم ١٧
- باب التوحيد أول ما يدعى الناس إليه ١٩
- باب أركان الإيمان ١٩
- باب اجتنوا السبع الموبقات ٢٢
- باب حق المسلم على المسلم ٢٤
- باب الحفاظ على نظافة البيئة ٢٤
- باب الشكر على نعمة الصحة والماء العذب البارد ٢٤
- باب أثقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق ٢٥
- باب الدين النصيحة ٢٥
- باب: أجر المتمسك بدينه آخر الزمان ٢٦
- له أجر خمسين من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٦
- باب المنفق موعود بالخلف ٢٧
- باب المؤمنون إخوة ومثل الجسد وكالبنیان ٢٧
- باب العبادة عند الفتن كهجرة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢٨
- باب أتدرون ما المفلس؟ ٢٨
- باب فضل الدعوة إلى الله تعالى ٢٩



- باب : لا تغضب ٣٠
- باب ماجاء في إكرام الضيف ٣١
- باب أكرم الكرماء نبينا محمد ﷺ قصعته الغراء ٣٢
- يحملها أربعة رجال وجفنته لها أربع حلق ٣٢
- باب ماجاء في تربية الأولاد ورعاية الأسرة ٣٤
- باب : الصدقة موجبة للجنة ولو بالقليل ولو بتمر واحدة ٣٥
- باب فضل تربية البنات والإحسان إليهن ٣٥
- باب فضل الحب في الله تعالى ٣٦
- باب أفضل أيام الدنيا أيام عشرين الحجة ٣٦
- باب أربع من السعادة ٣٧
- باب حرص النبي على أمته وتحذيرهم ٣٧
- من أسباب دخول النار ٣٧
- باب آية الحقوق العشرة ٣٨
- التفسح في المجلس عمل يسير وثوابه كبير ٤٠
- باب ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم ٤١
- الفهرس ٤٣

